الرأسمـالي. وبـدا كأن المعسكرين وصلا الى مرحلة من التفاوض، والتفاهم، لتخفيف حدّة الحرب الباردة فيما بينهما.

وبينما استقبلت دول وشعوب العالم بادرة التقارب بين المعسكرين بالارتياح والأمل، فان قادة اسرائيـل، وقادة الحركة الصهيونية، أُسقط في ايديهم. وقبيل بدء المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، طار دافيد بن ـ غوريون الى الولايات المتحدة، لاقناع الرئيس آيزنهاور «بابداء التشدّد في المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي». أمّا رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك، ناحوم غولدمان، فلم يخف مخاوفه من نتائج التقارب بين المعسكرين، فأعلن، في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٩، «ان روح التصالح المحلّقة فوق الكتلتين مفعمة بالخطر على الدولة الاسرائيلية...»[٣].

لقد كان طموح اسرائيل الدائم هو ان تصبح جزءاً عضوياً من التشكيل الاستراتيجي الغربي في العالم، ووكيلاً معتمداً له في منطقة الشرق الاوسط. لكن أهمية هذا الدور تكمن في ما يمكن ان تؤديه اسرائيل من خدمات استراتيجية للغرب. ومثل هذه الخدمات لا تكون مطلوبة، الّا في أجواء التصارع بين المعسكـرين. وكان على اسرائيل ان تضمن لنفسها، أولاً، موقعاً ضمن التحالف الاستراتيجي الغربي. ولهذا، لم يتوقف زعماء اسرائيل عن دعوة الغرب الى ضمّهم الى حلف شمال الأطلسي. قال بن ـ غوريون: «على الاوروبيين ان يقتنعوا، شاءوا أم أبوا، بأن اسرائيل، بسبب وضعها في الشرق الاوسـط، هي موقع متقدّم للغرب في المنطقة. انها الحدود الطبيعية للعالم الحرّ. من يضمن حدود اسرائيل ؟ أليست فرنسا ؟ أليست بريطانيا ؟ أليست الولايات المتحدة ؟ يجب تجاوز الجغرافيا... يجب ان تمتد المنظمات العسكرية الغربية الى الشرق الاوسط لتشمل اسرائيل. ان ما تريده اسرائيل هو تحالف عام مع حلف الأطلسي»[٤].

ومـع ان دول الغـرب الرأسمـاليـة، وخـاصة الولايات المتحدة، قد زادت من دعمها المادي، والسياسي، لاسرائيل طوال فترة الخمسينات ومطلع الستينات، الّا انها لم تستجب لدعوات اسرائيل بالحاقها، رسمياً، ضمن التحالف الغربي الاستراتيجي، خشية المقامرة بمصالح الغرب الحيوية في العالم العربي. وجاء اندلاع وتصاعد الحرب الفيتنامية ليشكّل نقطة تحوّل رئيسة في وظيفة، وعلاقة، اسرائيل بالحلف الاستراتيجي الغربي.

لقد شهد العام ١٩٦٦ تحوّلاً جذرياً في اسلوب الاستراتيجية الاميركية، فرضته «أمثولة فيتنام» وعبّر عنه وزير الدفاع الاميركي آنذاك، روبرت مكنمارا، في دعوته الى «تعاون عام ومثمر» مع الدول التي تستطيع، ويتوجب عليها، ان تساهم في «المسؤولية الدولية» للمحافظة على السلام، عوضاً عن اعتماد الولايات المتحدة أسلوب التدخّل المباشر، على غرار حرب فيتنام»[٥].

لقـد استـوعبت اسرائيل، بسرعة، هذا التحوّل الاستراتيجي الاميركي. وفي حزيران (يونيو) ١٩٦٧، برهنت، عملياً، عن استعدادها، وقدرتها على الاسهام في «المسؤولية الدولية» للمحافظة على «السلام» في الشرق الاوسط؛ وربما كان هذا الهدف هو احد الدوافع الأساسية للعدوان الاسرائيلي العام ١٩٦٧.

وفي ضوء هذه الاعتبـارات، نجحت اسرائيل في ادخال وجودها في الشرق الاوسط ضمن اطار التخـطيـط الشـامل للاستراتيجية الاميركية، بعد ان كان الاميركيون يفضّلون الارتباط باسرائيل بواسطة الضمانات غير المعلنة، او دعمها بواسطة الطرف الثالث.

وانـطلاقاً من مركز القوة الذي أمّنه لها عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧، سعت اسرائيل الى